دروس في تقنيات البحث

فضائل الباحث

السنة الأولى. السداسي الثاني

المجموعة الاولى الأفواج:7،8

أ.د العلمي لراوي 2022/03/04

1- صفات الباحث

2-علاقة الباحث بالمؤطر

1- فضائل الباحث "صفات الباحث، علاقة الباحث بالمؤطر"

يتناول هذا الدرس الصفات لتي يجب أن يتمتع بها الباحث الذي يعد مذكرة ليسانس أو مذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه ونجمل هذه الصفات في الآتي:

1- الموهبة

2- الاخلاقية

3-العلم

1- الموهبة شيء ضروري في شخصية الباحث وهي الحافز الأول الذي يكون لدى الباحث هاجس التنقيب والتفتيش وعدم الاكتفاء بالمعلومة الجاهزة المتداولة أو المستهلكة بل يشتط في متابعة خط سير المعلومة فلا يهدأ له بال حتى يقف عند مصدرها وهو يجد متعة اذ يفعل ذلك.

والموهبة منحة ربانية تعطى لبعض الناس ولا تعطى لجميعهم. وقد تعرض الدكتور جودت الركابي الى الحديث عن الموهبة فقال: قد يستطيع طالب لم يؤت موهبة البحث أن يكتب رسالة ولكن يبقى ما يكتبه باهتا بعيدا عن العمق والجدارة شانه في ذلك شان كل انسان يتصدى لعمل لم يوهب له. وموهبة البحث العلمي أمر آخر وصفة خاصة تعطى لبعض الناس وليس لجميع الناس.

فموهبة البث والتنقيب هي من تقف وراء التردد على المكتبات والوقوف على الاصدارات الجديدة إضافة الى التفتيش على المصنفات التراثية القديمة والاستمتاع بتقليب صفحاتها، واكتشاف اسرارها، وهو اذ يفعل ذلك لا يهمل الدوريات والمجلات القديمة منها والجديدة. ويتميز صاحب الموهبة عن غيره من رواد المكتبات " بالقراءة الواعية والمقدرة على تحليل ما يقرأ ونقده والاستنتاج منه بدقة ووضوح وسلامة التفكير."

وفي هذا الشأن يقول الدكتور جودت الركابي " لا يكفي لباحث أن يطلع على المادة التي يريد الكتابة حولها بل لا يكفي جمعها وترتيبها ليستطيع بعد ذلك أن يكتب رسالة قيمة بل لا بد من توافر الموهبة للبحث والمقدرة عليه. "

فجمع المادة شيء وتفسيرها وتحليلها وإظهار مراميها شيء آخر وهذا هو الأمر الصعب والمهم في تهيئة الرسائل واعدادها.

2- الصفات الأخلاقية أهم ما يجب ان يلتزم به الباحث هو:

أ- الصبر: لنعم أن البحث عمل شاق ومتعب لكنه محبب الى النفس خاصة بعد ان يصل صاحبه الى نتيجة فيشعر بنشوة كبيرة بعد أن توصل الى نتيجته، انها نشوة النجاح في تحقيق النتائج، لذلك عليه أن يتسلح بالصبر في التغلب على كل الصعوبات التي تعترضه كقلة المادة وقلة المصادر المراجع، وضيق الوقت ... وغيرها من مصاعب الحياة فالصبر أذا هو عماد الباحث الناجح وألا يستكين أمام اول عارض يعترضه.

ب- الأمانة العلمية: وهي ضرورة توخي الصدق في كل ما يكتب وينقل من معلومات وعليه أن يوثق كلما ينقله من المصادر والمراجع وأن يعطي كلا حقه دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تزيف، أو تحامل على الغير أو تتفيه للآراء التي سبقته بل ينظر أليها بيعين المحقق الحيادي الذي لا يبحث الا عن الحقيقة لا غير.

ج- التواضع: وهو الا يمتلكه الغرور ويجعل من نفسه انه يمتلك الحقيقة وغيره على ضلال فهذه صفة ذميمة تحط من قدر الباحث وتتفه نتائجه.

3- العلم هو المعول عليه الأول اذ يفترض في الباحث أن يكون متمكنا من اختصاصه عارفا بكل مجالاته، يمتلك خلفية معرفية تؤهله الى اجراء مسح شامل للفترة التي يبحث فيه أو الاطلاع على سيرة الشاعر الذي هو بصدد البحث فيه وغيرها من مجالا البحث.

فالباحث الذي معارفه ضحلة ولغته ضعيفة وأدواته الفنية معدومة لا يقوى على ممارسة البحث وقد يفشل في أول الطريق.

وأجمع الدكتور جودت الركابي هذه المؤهلات في الآتي:

1- المقدرة في اللغة التي يكتب بها.

2- معرفة لغة أجنبية واحدة أو أكثر.

3- سعة الطلاع وعمق التفكير.

4- تحري المصادر والسعي وراءها.

5- القدرة على التحليل والنقد ومقارنة النصوص.

6- حسن التنظيم والتبويب والتنسيق والبعد عن اللغو الذي لا فائدة منه.

7- دعم آرائه بالسند والمرجع، وعدم التسليم بآراء الأخرين مهما علت منزلتهم ال بعد النقد والتمحيص والمناقشة.

8- عدم اغفال أي دليل أو حجة لأنها لا تتفق ورأيه او مذهبه.

هذه صفات الباحث العالم ومؤهلاته.

2-علاقة الباحث بالمؤطر

المشرف أو المؤطر يرتبط مع الطالب الباحث بالأشراف على موضوعه وأول مبادئ الاشراف، أ، يكون المشرف مختصا في المجال الذي يبحث فيه الطالب، كأن يكون موضوع البحث "اللفظ والمعنى عند الجاحظ" فيقتضي أن يكون المشرف في اختصاص الأدب القديم أو النقد القديم وألا يكون في الأدب الحديث أو النقد المعاصر. فضرورة مراعاة التخصص قبل الاقدام على الأشراف.

كما يجب أن يكون المشرف على درجة علمية تؤهله للأشراف وهي معروفة "أستاذ محاضر أو أستاذ التعليم العالي" غير أن بعض الجامعات تتجاوز ذلك بحكم العدد الكبير من الطلبة.

والعلاقة بين الطالب الباحث والأستاذ المشرف هي علاقة علمية تبدأ بامتحان الطالب الباحث في موضوعه والوقوف على قدرته في البحث في هذا الموضوع فاذا رأى الأستاذ المشرف أن الطالب الباحث يمتلك القدرات على التصدي لهذا الموضوع يسمح له بالبحث فيه أودعاه الى التخلي والبحث عن موضوع قدر طاقته، ومن ثمة يحدد له أوقات الجلسات التي يلتقي معه للتوجيه وعلى الطالب أن ينضبط في المواعيد التي يحددها الأستاذ حتى يتمكن من الاستفادة من آراء الأستاذ و خبرته أضافة الى ذللك أن الأستاذ يكون على دراية تامة بما ينجز الطالب يتوقف على تقدمه و يذلل له الصعوبات التي تعترضه و يصحح له أخطاءه و ليعلم الطالب الباحث أنه هو السؤول لأول عما ينجز في بحثه و أن الأستاذ المشرف لا يشاركه المسؤولية.